قصر الهودج



مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهلْ أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزِعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعضٍ فاحكُم بيننا بالْحقِّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِي نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّني في الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤَالِ نَعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارئ يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

في بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشي متئدا حتى يقف على الفناء فيغني :

« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهْفَ نفسى إذا الهوادج مالت
بسُليمى غدًا وسار المَطيُّ
أيُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمى ؟
كلُّ عيش من بعد سلمى وبيُّ
ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ
آه !
إنَّ ابن عمِّها لشقيُّ
كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ
إن حواها الخليفةُ الفاطميُّ ؟

أتراهـا يُميلهـا عــن عهــودى
حُظوة عنـده وعيش رخــى ؟
أفتنسَى عشا نماها على الصحـــ
راءِ يزكـو بــه الغـرامُ الأبــىُّ
قد غذانى به وسلمـى صغيرَيْـــ
ــنِ هواءٌ طلْقٌ ،
ومــاءٌ روىٌّ !
يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًـا
إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفــىٌّ !

(تبدو سلمىٰ من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـــــــى : لا يا بن عَمِّـى ،
لم يقلَّ بِها الوفـاءُ ،
ولـن يَعِــزَّا
إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه
يُعـــــــــزى لها ،
وإليه تُعزى

لا تخش مني نقض عهدِك ،

يـا حبيبـى !

يابـن عمّــى !

إنَّ الخليفـةَ لـن يكلّفنـى الـزواجَ بـه برغمــى .

ابن ميّاح : لـيت الخليفـةَ مـا درى بلكِ أو خطـرتِ بقلبـهِ

مَن ذا وشَى بك عنـده فسعـى إليك بحُبـهِ ؟

يا لـيت ربّـى لـم يـخصّكِ بالجمـالِ الفاتـنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لـو لم أكُـنْ بمحاسنـى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بـن عمّـى لا يميـلُ إلى سِوائى ؟

ابن ميّاح : لا والّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوائى !

إنى أحِبُّكِ كالحيـاة سعـدتُ فيها أو شقـيتُ

لولاكِ يا سلمى لـودَّعتُ الحيـاةَ ومـا بقـيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأمّى !

ابن ميّاح : أتخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاح : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحىَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا تَرانا مُقلةُ الواشى ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أتُرانا نهجرُ الحىَّ وننْسى الأهلَ فيه والصُّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أتُرانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ أَلِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا ولم تفطن لنا عينُ الزّمــانْ

فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفــوٍ

وأُنسٍ

وأمـــــــــــانْ !

ذلك العهدُ انطوى ــ واأسفا ــ منذُ أتى ساعي الخليفهْ

يبتغِي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَهْ !

سلمى : يا حَبيبى لا تزِدْ خوفى فإنى خائفَه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة

أنتِ لابُدَّ غدًا تاركــة أرضًا بها

أهلِى وأُهلُكْ !

فلنُغادِرها معًـا من قبل أن يفترقا

شملى وشملُكْ !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟

سلمى : (**مضطربة**) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما

فكَّرتُما فى صفـاء عيشِكمـا

ففكّـرا فى حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنـــى ؟

إن ظنَّ أنِّى الَّذى أطـاركما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـــمِّ

قـــد نـــدمتُ على

تحريض سلمى على الفرار معى

أردتُ خيـــرًا وأنتَ والدُنـــا

فأْمُـــرْ كِلَيْنـــا بما تَشا نُطِـــعِ

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعـــلان إذنْ

رُحماك ... بى !

إنَّنى على وجَلِ !

عمّار : يسوءُنى أن يُحـــال بينكمـــا

وبين ما ترجُـوانِ مـن أمـــل

واللهِ لـــو قـــدَّمَ الخليفـــةُ لى

خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !

إلاَّ إذا اضطـــرّنى بقوّتِـــــه

سلمى : لا يسِّر اللهُ نحونــا سُبُلَـــهْ !

إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً

يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يـركض الجوادُ بــه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميَاح : رِفقًا سُليمـى !

عمّار : نعمْ ، فليس لـه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطــاعَ مــولاه

سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله

جــازاه ربّـــى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعـاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصبـاه !

عمار : لعلّـه حين يـدرِى بـأنّ سلمـى تُحِـبُّكْ

يعـدِلُ عنها حنانــا بها ، فيفـرح قلــبكْ

فقـد سمعتُ كـــثيرا عـن بـرّهِ بالرعايــا

ابن ميّاح : أجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هـذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنَّه ضَيفٌ

سلمى : أخــاف أنْ ..

ابن ميّاح : مــا تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الَّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هو هذا عينه ما الذى يبغى ؟

ابن مياح : قِراكم

سلمى : إن هذا الشخصَ لا يقبله قلبى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إِنى وربّى ؟

هبطَ الهمُّ الذى يصدع قلبى
جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ
بعد أن ودعنا هذا بأيّام ٍ تُعدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أَنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدَت بالخير العميم ،

يا بنىَّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننــى للبِــرَ شاكــرْ
ولمعــروفك ذاكِــرْ

عمار : إنَّ بيتــى لَهْــوَ بيْــتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ

ما أنا اليوم بضيفٍ

مـا تقــول ؟

لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك

خيرٌ أتى بك ،

من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى ..

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ

أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه

عمار : أيأمرها بالرِّضا فتطيع ؟

القادم : لا ...

بلْ لِترضى به دون خِيفَه

فأرسلني راجيًا أن أفوز

بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا

لأنى بعاداتِ أهل الخيامِ

أدرى ، وأجدرَ أن أُقْبَلا

ألِي أن أُكلِّمها وحدها ؛

عساها توافقُ ؟

عمار : لا بأسَ عندى

تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى

فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى

(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)

سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !

القادم : سلامٌ ،

حبيبتَه المُصطفاهْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته
على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إلـيكِ سلامَ المليـك

سلمى : لِيَحْـىَ المليك ،

رعـاه الإلَـه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغـرام

سلمى : لـه الله !

القادم : أنت لـه الشَّافيَـةْ

سلمى : لديـه أطبَّاؤه !

سلَّمُـوا

جميعـا لفاتنـة الباديَـةْ !

يقولـون مـن حُبِّهـا داؤه

فلـيس لـه غيرهـا عافيَـةْ

سلمى : لقـد كذبوا !

هـو فى قصره

وإنِّـىَ عـن قصره نائيَـةْ

القادم : ولكـنَّ بُعدَ المدى لا يقيـه

سِهامَ لواحظكِ الماضيـةْ !

أما ترحمين حليفَ السّقام ،

صريعَ غرامِكِ

يا قاسيهْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليه ،

وأنتِ ..

منعَّمةٌ لاهيهْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !

القادم : حياتُكِ بُغيتُه الغاليهْ

سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى

بحبى ، ولستُ له ناسيهْ

القادم : ستنسَينه حينما تنزلين

هنالكِ فى الغُرَف العاليهْ

تقوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويةٍ جاريهْ !

سلمى : كفَى !

ليس لى أربٌ فى الملوك

ولا فى قصورهم الساميهْ

ولا فى نعيمهمو والثَّـــراء

ولا الحَلْى والحُلل الضافيـهْ

بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،

نعيشُ بـه عـيشةً هانيـــهْ !

نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام

ومـا أنـا عـن حُبها ساليـــهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيــام ؟

سلمى : نعم !

هــى جنَّتــىَ الراضيـــهْ

أعــيشُ بها حُــرّةً طلْقَـــةً

كــأنى بها نسمــةٌ ساريـــهْ !

وأهلِـى بها ، ورِفــاقُ الصِّبــا

وأولادُ عمّـــى ، وأخواليـــهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليـكُ

جزيرتـه (الـروضة) الحاليـهْ

تُطلُّ على النيل مثل العــروس

والنيـلُ مِــرآتها الصافيـــهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام

ويملؤها الإبلَ والماشيهْ

تعيشين بينهمو مثلما

تعيشين فى هذه الباديهْ

فأنتم بها تحت ظِل المليك

وتحت رعايته السامِيهْ !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم

يا حبيبتَه الغاليهْ !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى

فهو سعادتىَ الباقيهْ

فنحيا هنا تحت ظل المليك

وتحت رعايته الساميهْ !

القادم : **(يسكت هنيهة ثم يقول لها)**

عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقهْ

لا تحبين مغانِيَها ولا النُّورَ الأنيقهْ

سلمى : **(يبدو على وجهها السرور)**

لطفَ الله بحالكْ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهم ذلك والذى عندكِ عندى؟
أنا من رأيكِ يا سلمى
ومَيلى مثلُ ميلِكْ
آه !
لو تسمحُ لى الأيامُ يا سلمى بنيْلِك !
أنتِ لى لستِ لغيرى وأنا لستُ لغيرِك
إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل)
عجبًا ! هل أنت مجنون ؟

القادم : نعمْ يا نور عينى
أنا مجنون بحُبِّكْ ! !
قَسمًا
بالدُّرِّ فى ثغركِ
والوَرْدِ بخدِّكِ
إننى عبدُكِ يا سلمى
حنانَيْكِ بعبدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبكَ اخرسْ !
قطعَ اللهُ لسانك !

القادم : يـــا حيـــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبِّين لسانًا يتغنَّـى بعـبيركْ

وجمالِكْ

وشعـــــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع ما قـلتَ المِلكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجـودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُـبُّكِ الخالـدُ أولاه الخلــود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفــه

سيعافيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : لـيس لى للقتـلِ خِيفـةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هـذِى مـالها غَيْرُ هَـوَاىْ !

والجبيـنُ الحرُّ هـذا مـا لـهُ كفـوٌ سِوَاىْ

فَمُك الحُلو العقيقىّ الجميل

مـا بـراه الله إلا لِفَمِـى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة منكِ شفـاءٌ للعليـل

فأعيديها

بروحـى ودمِـى !

قلبىَ المستعِرُ الظمآن

لا ترويـه إلا رشفـةٌ مـن شفتَـيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحـةٌ مـن راحتَـيْك !

سلمى : **(تصيح وقد نفد صبرها)**

أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمِّى .. أدركانى !

(يدخل الشيخ عمار وابن مياح مرتاعين)

عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟

ابن مياح : ماذا جرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنارى

عمار : ما الذى بكِ ؟

سلمى : يا لِذُلِّى !

إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !

(يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما)

عمار : ويلكَ يا هذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكما ؟

أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما

لَمْ أجىءْ ذنباً فقد غازلتها

عَلَّها تقبلنى زوجًا لها

عمار : أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى

منك يا عمى لنفسى

ابن مياح : مَهزَلهْ ؟

عمار : آه لــو لم تكُ ضيفـــى !

ابن مياح : إنَّ هــذا

مجرم يا عم لا حُرمـةَ لــه !

عمار : ويلكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة

القادم : إنْى وربِّــى أنــا مبعــوث الخليفـــة

ابن مياح : فلقــد خُــنتْ إذنْ عهــدَ الخليفـــة !

القادم : لا وربِّــى لم أخُــنْ عهــدَ الخليفـــة

سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة

القادم : صدقتْ سلمى

فقد قلت لها إنَى لا أخشى الخليفة

عمار : أنتَ لا تخشاه ؟

القادم : كلا !

عمار : وَيْلَكَ هل تتحدَّاه ؟

القادم : نعمْ !

الويـــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ

فلا إثـمَ على مَـنْ قتـلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قد أَجَبْنا يا أمير المؤمنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !

كُنَّا مُخْطئينْ

وغدونا فى عِداد الهالكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تكونوا مخطئين

إنما كنتم بأمرى جاهلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لو أخْبَرْتَنا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزتُ بِهِ
نِلت المُنى ؟
غير أنى خاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفزْ منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاَّ أمَتكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحمتَكْ

أنتَ مولاها

فهَبْها يَدَها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو

نداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !

الخليفة : أنا مِلْكٌ

لِغرامِكْ

سلمى : أنا مِلْكٌ

لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامى بكِ

أمضى من حسامِى !

لِمَ لا تَغْدِين يا مالكتِى

مِلكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهلاً لكَ
يا مولاى !

الخليفة : أنا أهلٌ لكِ
يا دُنيائى !

سلمى : أنتَ أهلٌ لى
وأهلٌ لِسوائى !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)
يا أبا سلمى
ألاَ تَفْصِل بينها وبينى ؟

عمار : سيدى
دَعْنِى أُراجِعُ ابْنتى
منفردَيْنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكرًا لِحُسناكَ وبِرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا
بُرهانَ شكرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِى

ليس إلى الردِّ سبيــلْ

بعد أن زار أمامُ الناس بيتـى

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أأخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالـد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلُه إلــيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : **(مضطربة)** يا أبى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا

إنه لا شك مبعوثٌ إليَّـا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتي
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمي الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى ــ أسعدها الله ــ ولجميع الأهل أُودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى

بأبى أنتَ وأُمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى

إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ

لم يشأْ يَحرِمَكَ الحظ متاح

هيأَ الله لك الخير الجزيلْ

فاقبليه

ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أَبتِ افْعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى

مَلَكْ !

صانك الرحمن ذُخرًا وقضى

بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !

قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى

بُشْرَى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشكرًا !

قَرَّت الآنَ عيونى ودنا نيلُ مُرادى
فلأَعُدْ نحو مقرِّى تاركا فيكم فُؤادى
ستوافيكم قريباً الجوارى والوصائف
حيث يزففْنَ ابنةَ العُرْب إلى دار الخلائف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرَ عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظُّلمَا !
تمتْ من الله النُّعمَى على حِمانا يا سلمى !

***

تزوجتْ مَلِكَ الدُّنيا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يا رازقَ الطيْر الحَبَّا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأمانى خلَتِ التهانى

حَظُّنــــا

غنَّى لنـــا

لحنَ المُنى

يوْمَ الهنا

بُشْرَى يا سلمـى !

* * *

مليكُنـا العـالى قــدرا كسَا بوادينـا فخــرا

فاقتْ به بنتُ الصَّحرا كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها وبالشمائل حلاَّها !

يا سعْدَها يا بُشْراها ! زَيْنُ الخلائفِ يهواها !

مـلكُ البـلادِ فخْــرُ العبــادِ

بالسَّنـــــــا

شِعْـــى لنـــا

فى حَيِّنــــا

يــا شَمْسَنــا

بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضي الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشي الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهي باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ عليَّا

وأسالَ الدموعَ من مُقْلَتيا

أبْعَدوا عنّى الحبيبَ وقالوا :

أبشِرى بالمُنَى

فواهًا عَلَيَّا !

هنَّأونى بأن فقدْتُ حبيبى

ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا

لو أحسُّوا ما بى

لرَقُّوا لَحالى

وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !

يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً

هائما فيكَ بُكرَةً وعشيًّا ؟

أَنسيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّا ؟

فَغَدَوْنا وقد تفرَّقَ شملانا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثاني

في جزيرة الفسطاط (الروضة) ـــ بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حي من أحياء العرب في البادية .

يظهر في المنظر جانب من هذا القصر : شرفة في الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد ـــ ويظهر الدرج الجانبي الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى في الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُني ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّـــارِ

لـن يأتـى قـطُّ الآنَ أحَـــدْ

مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـــدَّارِ

إلا قـد مِيـل بـــه فَرَقـــدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بـهْ

أحـدٌ فى الحىِّ فيفضَحَنـــا ؟

ويـلَ ابـن العـم ومُنْقلبِـــهْ !

أيجىءُ الآنَ ليجرحَنــــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـــذِى أقـــدامٌ تقتــــربُ

أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟

يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ

لا يأتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميَّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابنُ الميَّاح ولا كان يومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمِّى العاقّ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقي فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأُخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك باسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبّ أمام النّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثمَّ وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمامِ ؟

ابن ميّاح : سلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقد بُليتُ بلوعةٍ وهُيامِ
لمَّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقيتُ ملتهبَ الجوانحِ
لا هــدوءَ
ولا قـــرارْ !
إن الــوداع شفاؤهـــا
تُطفَى بـه فى القلب نـارْ
صبَّرتُ نفسى ما استطعتُ
فمـا أطـقتُ الاصطبـارْ

سلمى : أوَ ما سلْوتَ غرامَنا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانا فى مُقامِك والسّفار



ان الوداع شفاؤها　　　　تطفى به فى القلب نار

ابن ميّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليـــــل أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِكَ يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قد كان الرسولُ هو الخليفةَ نفسَهُ

أأكون سدًّا مانعًا لكِ أن تكونى عِرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِـيتْ !

ابن مياح : لا يا سُلَيمى

لا أُريدُ لكِ الشَّقاءَ

كما شقِيتْ !

أمنيّتى أن تسعدِى

فإذا سعِدْتِ

سعدتْ رُوحا

(قصر الهودج)

سلمى : أنّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعتُ السعــــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــــةْ !
حــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حــيثُ المودةُ صافيــــةْ !

ابن مياح : أوَ تَبتغِين أعزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحيـاةُ رخِيَّــةٌ والجاهُ والمُلْك العظيمْ

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهــا لِى ليس لى فيها شَريكْ
وبَنى بها القصرَ العجيبَ يــزورُنى فيــه المليكْ
ضَربَ الخيـامَ بها
لأشعــر أنَّنــى مـــا بيـــنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعــامٍ وإبْــلِ
لكـــنَّ قلبــى
لا يــزالُ متيَّمًـــا بسِواه صَبًّـــا !

أوّاه مــن ظُلمــى لــه !

لم أجْزِهِ بالحبّ حُبّــا !

هـذا عـذابى يابنَ عمّــى

مِن شُعـورى بالخِيانَـــهْ

إنَّ الـــزواجَ أمانــــةٌ

يا ويلَ من خـانَ الأمانــه

ابن مياح : وَارَحمتَا لكِ يا سليمى !

إن مـا بك فـوق مـا لى

قد كنتُ أحسَبُ أنّنى وَحدى المضرَّسُ بالعذاب

فإذا فؤادُكِ يحمـل الآلامَ

فى صَبْـــرٍ وصَمْتِ !

تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ

قد ظُلِمْتِ !

وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلـــومُ لـــهُ

وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُــلْ هــو بين قلبَينـا، بفعــلٍ صارم ؟.

قد كان يعلمُ أننى صَبٌّ
وأنك عاشِقَـــــــــهْ
فعلامَ ينزلُ بين قلبينـا
نُـــزولَ الصاعقـــهْ ؟

سلمى : أوما رمـاهُ الـحُبُّ أيضًا مِثلنـا فـأُصاب قلبَـهْ ؟
قد كنت تعذرُه
وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ
بل ذنب حُسنِى

ابن مياح : إنى وربِّى
ذنبُ حسنك يا سُليمى !
لولاهُ
عِشنـا هانـئَين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفـــذ الـــقضاءُ بما أراد
فَلُـــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا
لا مـــلامَ على الـــقضاءْ
اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى

أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتِها ؟

هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها

لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ

ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما تحنُّ لعهدِها الماضى ؟

بلَى

إنى أحِنُّ !

ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !

كلا هذين ولَّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزلْ على كرم المِلك

زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بِك

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ يُحِبُّكِ!

إنْ كان بُعْدُكِ قـاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه قُربُكِ !

هَا قد أطَلْتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيــل ؟

ابن ميَّاح : وهـل لـدىَّ سِوَى الرحيــل

سلمى : أواه !

ليــــــتكَ لم تجىءْ !

أدمَيتَ جُرحى مـن جديـدْ

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ مـن بعيـدْ

قصدِى وداعُكِ

ثـمَّ لا ألقـاكِ بَعـدُ إلى الأبــدْ !

ولبانـة أُخرى أُؤمِّلُهـا

وأخشى أن تُــــرد !

سلمى : قل يـا بـن عمـى مـا تريـد فلـن أرُدَّ لبانــةً لكْ

ابن مياح : يمناكِ

ألثمها فحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكْ !

أتروم منى حاجةً ما إنْ إليها مِن سبيل

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيذُك أن تظُنِّى السُّوءَ بى يا بنت عمْ

عِرْضى وعِرْضُكِ واحدٌ أخشى عليه أقلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكن بينى وبينك ذلك الحُبُّ القديمْ

لمددتُ كفِّى لابن عمى الطاهر البرِّ الكريم

ابن ميّاح : هاتِى إذنْ شيئًا يكونُ عُلالةً لى فى الرحيلْ

سلمى : حبًّا وإكراما فهذا مطلبٌ هيِّنٌ جميلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهذى دنانيرُ جئت بها !

سلمى : نعمْ تستعينُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : (غاضباً) لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا
إليكِ فجُذت علـيَّ بمالك ؟
أهان لديك ابن عمك حتى
ظننْتِ بـه ذلَّـة السائـل ؟
خُـذيها فـتيهى بها ! إنـنـى
عزوفٌ عن العـرَض الزائـل
(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)
سلمى : رُوَيـدَكَ !
لا تغضبـنَّ علـيَّ
فإنـىَ لم أبـغِ إلا رضاءَك
فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ
عليك ، فعفوًا !
جُعلتُ فداءَك!
فصرِّح بما تبتغى
ابن مياح : مـا أُريـدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديـلكْ !
سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ
فاجلسْ .. سآتى بمأمـولكْ

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّـــرْ

أيُّ منديـــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ
عزيزٌ يابن عمـــى أنْ يخيبَ لدىَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يـا سلمـى
سوى هذى المناديل الحريرية ؟
أُؤمِّـلُ منك تـذكارًا
فما أنا والمناديـل الأميريّـة ؟
هبينـــى قطعـــةً مما تقـادم عهـده عنـدكْ
لعلّـــى واجـــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخـذُ برقعى هـــذا أتيتُ به مـن الحىِّ ؟
وقد أبلاهُ طول اللُّـــبس من نشرٍ ومن طىِّ

ابن مياح : أجـلْ هـذا هـو المُـــنيةُ يا سلمى هو القصدُ
فكـم قبَّلَـهُ الثغـــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا !سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفَ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمِّ سلمى

أتيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً.لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأني غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمْ
لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !
إنا وإنْ زللْنــا إذا التقينا بـغير إذنِكْ
لما أتينـا شيئًـا تــراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ

الخليفة : لا تعتذرَا
فاعتـــذارُكما لـــيس بالنافـــعْ
قـد جـرى مـا جـرى
فإن استطعتُما فاجحدا الواقـعْ

سلمى : الـــذنبُ ثقيـــلْ والعـــــارُ وراءَهْ
ربٌ كيــف السبيـــلْ لِظهـــــور البراءَهْ ؟
آه !
يـا حيرةَ المُتَّهــمْ بارتكـــاب الخِيانَـــهْ
وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَستَهِــنْ بالأمانـــهْ
ربٌ أنتَ العليــــمْ بخفـــىِّ الأُمـــورْ
نَجِّ عِرضى السليــمْ مــن ظنُّـون الغَيــورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جِئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمَّا

ولو أمكنَها رَدِّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنِّى تشبَّثتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّلْ

وبعدَ مُضِيِّها إمَّا يُخلَّى عنك أو تُقْتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابْنِ عمِّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـترِيءٍ علَىَّ

فلن أُجِيبَكْ

أنـا زوجُك الــغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

مـــا قلتـــه مـــاضٍ

ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا

يبقى شهورًا خمسة فى الحبس

ثم الأمـــرُ يُـــقضى

أدعــو أبــاكِ إلى يومئــذٍ لينظــرَ فى نكـــالِكْ

هَيَّـا اتَّبعنى !

(لليلى) واتْبَعينــى أنتِ يــا لــيلى كــذلِكْ

فستُسْجَنين لِتَكتمــى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ

لو كنتِ ذاتَ أمانــةٍ حقًّا ، لقد أشْعرتِنا بهْ

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فتبكى)

سلمى : يا شقائى يا عذابى !

غَـرَبَ الليلةَ بَــدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمــى

وغدًا فى كـلِّ خــدْرٍ تنهشُ الألسن لحْمى!

ويَسُدُّ العارُ بابِى !

يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنبــى   تتلظّى فى اضْطِــرام
أوْشَكتْ تأكُلُ قلبى   فهـو مصْلِــىٌّ ودام
يتنزّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !
لو دهى النّيلَ مُصابِى   أقْفَرَ الـوادِى وجَفّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى   لانْثنت ترجف رجْفَا
فتداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !
إيـهِ يـا مَـوْتُ هَلُمّـا   إكْفِنِـــى ذُلَّ المآلِ
ذهبَتْ أيّامُ سَلْمَـى   فوداعـاً يـا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أبتـى مرحبـا بك !
مرحبـا بِك !
سعِدَتْ روحى بقُربك!
مرحبـاً بك !

: يا فتاتى طاب بـالُك !
كيف حـالُك ؟

: أبتـى إنى بخَيْـر !
لا عَراكَ الدّهرُ ضَيْر !

: إنّنى أُبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا
خبّرينى يـا ابْنَتى
مـاذَا أصابكِ ؟

سلمى : محنة يا أبتي غادرَتِ القلبَ كئيبا
وإذا بُحْتُ بها
أَخْشَى عِقابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسَئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شيءٍ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأْذِن — إنْ شئتِ — الخليفَةْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَةْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظَمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذْ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيتَنى من قبلها مِتّ و لم ألْقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أستطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أستطيعُ أن أُفشىَ سره

عمار : أي سِر ؟

سلمى : إنــــه سِرٌّ خـــــطير

عمار : أي سر ؟

سلمى : يكمُــنُ العــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـه سوى الله مجيـرْ

فهــو العالــمُ طُهــرى والبراءَهْ

عمار : (محتدا) اتهام وبــــراءَه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثيني يـا ابْنتـي مـاذا جـرى

إنَّ قلبـي كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يـا أبي مـاذا أقـولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحيُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِي لى ما جرَى

سلمى : رِفْقـا بقلْبـي !

أنتَ لا تَسطيـعُ أن تغفِـرَ ذنبـي

عمار : أيُّ ذنب هـــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جنَيْتُـــه
والـــذى الكعبـةُ ذاتُ القُـــدْسِ بَيْتُـــهْ

عمار : فِيـــمَ تخشَيْـــنَ إذنْ أن تشرحيه لأبـيكْ ؟

سلمى : مالِكـى ضِدّى
ومَـــنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتنسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفي هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابـن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٌ ووالـــدْ

عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِى لِسانَ الحامـــدْ
إنى قـدمت امتثـــالا لأمـــرِ خير العِبـــادِ
فمُرْ أُطِـعْكَ بما شئت مـــن صميم فـــؤادى
جئتُ لتأديب سلمـى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ

الخليفة : هل أخبرتْك بشىءٍ ؟

عمار : أبتْ تبـــوحَ بسرِّك
فهمتُ من قنوطها أنهـ ــــا أساءَت إليْكـــا
فما الذى كان منها ؟

الخليفة : يا عمٌ هوِّنْ عليكـا !

دَعْنا نرحِّب بمأتــاك   أوَّلاً يابـــن سعـــدِ

عمار : لو شاءَ مولاى أفضَى   بالأمر لى فهو قصدى!

لقد تضاعفَ شكِّـى   من طول هذا التكتُّم

لا شيءَ أقتَلُ للنفـــ   ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة : إنى وجدتُ ابن ميـا   حٍ عندها ذات ليلـةْ

قد جاءَها دون علِمى

عمار : يا ويلها ثم ويلـه !

الخليفة : ما كنتُ أحسبُ سلمى   تُؤْويـه مـن غير إذنى

وفى قَديـمِ هـواهُ   لها مَثـارٌ لِظَنِّـى

ولـو أتاهـا نهارًا   لما عَتَبتُ عليها

فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ   مةُ القـريبِ لـديها

عمَّار : حسبك مولاى

إنِّـى   فهمت منك الحقيقَةْ

يا ليتنى كنت ألْقَيـ   ـتُهـا ببئرٍ عميقَـةْ

يـا ليتَهـا لم تكـن لى   بنْتًا

فقـد فضَحَتْنـى

وجلَّلَتْنِـىَ عـارًا   فى مَغْرِب العُمْر منِّى !

مولاىَ ليسَ لسَلْمـى   لـذيكَ بَعْـدُ إقامَـةْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقى الكرامـه

فى منـزِلٍ هـادى لا   تسمـعُ فيـه ملاَمَـهْ

لا عَيـنَ فيـه تراهـا   حتـى تقـومَ القيامَـهْ

أين اللئيـمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْـهُ   غيـبت فيـه عُيوبَـنهْ

حتَّـى أُقـرِّرَ مـا يَسْـ   ـتحقُّـه مـن عُقوبَـهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكـافٍ   القَبْـرُ أوْلى بمثلِـهْ

لا رحمَ اللهُ مَـنْ يَـرْ   تَضِى الشَّنَارَ لأهلِـهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَـى   بـه إلينـا قريبـا

حيـث ينـال عقابـاً   لما جنـاهُ رهيبـا

عمَّار : عِقابهُ القَتْـلُ مـولاىَ

لستُ أرضَى بدونـه

كِلْـهُ إلىّ

فإنِّـى   أولى بقَطْـعِ وتينـه !



عين فيــه تراهـــا حتــى تقــوم القيامــة

لأسفِكــنَّ بسَيفـــى   دمَ الأثيمَينِ
سَفْكـا !
وأغسِلـنَّ بـه العَــا   رَ عـن أبيها
وعنْكَـا !
هَـلْ لـىَ أن أتولَّـى   قَتْل الأثيميـنِ سرا ؟
فـأنتَ بالسَّتـر لى فى   فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمّار : ويلكِ ! ماذا صنعْت؟   فى أىِّ عارٍ وقعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْـلاً !   كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لقَــدْمٍ   يطرقُ بَـابكِ ليْـلا ؟

سلمى : أبى
لِسانِىَ معقُــودْ !   واللهُ ربِّـىَ موجُــودْ
يحزنُنــى أنَّ قــولى   مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمى أتـانى   ليـلاً بـلا استئـذانِ
ردَدْتـــه فألحَّــا   ولَم يُبَـلْ فيـه نصحـا
حتـى عييتُ بأمــرِه   وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِىَ أصنـع ؟   ومـا لما رامَ مدفَــع
قـلت لـه أن يعُــودا   وكان وعـدًا شَديـدا

لكــى أُذكّــر قلبَــــه خشيــةَ سوءِ المغبــهْ
فيرعوى عــن جنونِــهْ وعن غريـب شؤونِــهْ
وحين قــام ليرحَـــلْ إذا بمولاى أقبَــــلْ !
والله لم يجْــرِ بينـــى وبينـــه أىُّ رِيبَــــهْ
إلاَّ حــديث قـــريب محتشمٍ لقريبــــــهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئــاً ؟

سلمى : بلى
ولكـــن نهرتُــــه
أراد لثم يمينــــــــى فكـــفَّ حين زجرتُــهْ

عمار : لِمَ لـمْ تقصيـه أو تطرديــه ؟
لِـمَ أبقـيت على ذا السَّفيــهِ ؟
لِـمَ لـمْ تنهى لمولاكِ أمــره ؟
فتفــاديتِ بــذاك المعــرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أبى غـاب عنــى
فعلُ مـا تطلبــه اليــوم منـــى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن مياح)

عمار　　　ها هو المُجرِمُ أقبلْ !
في ثيابِ العار يرفُلْ !
(يقبل على ابن مياح)
ويكَ يا عارَ القبيلهْ !
ويلَ صُلبٍ أنزلك !
وَيْك يا وَجهَ الرذِيلهْ !
ويل بطنٍ حملك !
(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة　: ويلك اكفُف من جماحك !
إنك اليوم بداري
كيف تبغي بسلاحك
قتلَ شخصٍ هو جاري ؟

عمار　: يا مليك الناس! دعني وغريمي!

الخليفة　: أمريدٌ أنت عصيان إمامك ؟

عمار　: لا ورب البيت ذي العرش العظيم
ما قصدتُ الغضَّ من سامي مقامك
بَيْدَ أني عَمِيَتْ عين صوابي
إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟

كيـف لم يُـقضَ عليـه ويُمـزَّقْ ؟

الخليفة : يـا بـن سعـدٍ مـا تـرانى صانعًـا

بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمـى ؟

أتـرانى جامعًـا شملهمـا

أم تـرانى قاطعًـا إيـاه ظُلمـا ؟

عمار : عجبًا يا أُذْنى ! ما تسمـعين ؟

ما الذى يعنى أمير المؤمـنين ؟

أملامًـا واعتـذارًا ؟

أتّهامًـا واغتفـارًا ؟

أم تُرى مـولى الـورى يسخـرُ بى ؟

زلّت البنتُ

فهـانت بـالأب !

الخليفة : لا وربى !

لستَ للسخـر محلا

لم تـزل يـا عـم للتكـريم أهـلا

إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا

إنها أطهـر مـن ذلك أخلاقًـا ، وأسمى أدبـا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًّا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدِ !

سلمى : ربٌ ما خيبت ظنّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِيَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكــــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطـــقْتَ بطُهــــرِى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : **(للشيخ عمار)**

أسمِعتَ الآن قــولى ؟

عمّار : أىُّ بُشْرَى شَفَتِ القــلبَ الوجيعَــا !

الخليفة : أتُطيــعُ اليــومَ أمــرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مـــولاى للأمـــرِ مُطيعَــا !

الخليفة : **(لابن مياح)** يا بــن ميَّاحٍ هلُمَّـا !

(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !

(يمد ابن مياح يمناه لعمه)

(للشيخ عمار) زوِّج الشاب بسلمى

عمار : كيـف يــا مـــولاى ؟

الخليفة : علمى فــوق علــمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقـد طلَّقتُها منـذ شهـــور

أفتعْصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمور

لكَ منِّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنا للآمرِ الناهى فِدى !

الخليفة : فلقد أصدَقْتُهَا عشرين ألفا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلَى يابن ميّاحٍ يَذا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك ابنتى سلمى بمهرٍ قدره عشرون ألف دينار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفهْ !

سلمى : حفظ الرحمنُ مولانا المِلِكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ الملك المُنِيفَهْ!

إنما تَبْتَسِمُ الأَيَّامُ بِكْ !

الثلاثة : أيِّدَ الرحمن مولانا الخليفهْ !

حفظ الرحمن مولانا المِلِكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنِيفَهْ !

إنما تبتسم الأيام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ ملَكْ كيف أُوفِّى الشكر لك
يا من يسيرِ الوجود والـ إحسانُ حيثُما سلك
يا جُودَهُ ما أجزلك !
يا بِرَّهُ ما أشملك !
يا عَقلَهُ ما أكملك !
يا خُلقهُ ما أنبلك !
يا عَهدهُ ما أجملك !
يا حكمهُ ما أعدلك !
سُبحان رب جمَّلك !
وبالسَّجايا كمَّلك !
رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكا دان لك
ومن يُواليك نجا ومن يعاديك هلك
كيف أوفِّى الشُّكر لك ؟
يا خير مالكٍ ملَكْ !

الخليفة أنتُمُ اليوم ضيوف القصر عندى
فاسبقونى
أنا آت فى الأثر
فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك   يا خير مالك مسلك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمتِكْ ونحنُ طَوْعُ رغبتِك

إنا ننالُ الشرفَ الـ أكبرَ فى تكرمتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِنــاَ !

سلمى : هَيَّا بِنَـا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : **(يترقرق الدمع فى عينيه)**

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِلِ الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُلكِ وما قَدرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواك؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها
نَرعى معًا بين الغَضا والأراك
يا ظبية أطلقتُها من يدى
وما لقلبى مِن هوَاها فكاك
كانت لىَ الدُّنيا !
فودعتُها !
أصطنعُ السلوان
والقلبُ باك
وا كبدى
أعجزنى حبُها
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا ملِكًا تعنُو جباهُ الورى
له سجودًا حيث مسَّت
خُطاك
إن أنت لم تملك قلوب الورى
فباطلٌ مُلككَ مهما ازدهاك
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخـــاتمة

فى بادية الصعيد على حافة الصحراء ـــ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل من العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت فى الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـــ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسها ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تترنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التى على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلـــو العـــيش حـــيثما تُـــحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلـــو العـــيش حيثُمـــا تُـــحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه
حيثُ الرِّضا والعافِيه
حيثُ الحياةُ الصافيه
بين الخيام والطُّنُب !
العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحتطِب
فى كنَف الأهل ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : لا فى القصور العاليهْ
حيث الحياة وانيهْ
فى خَدَمٍ وحاشيهْ
بين السُّتُور والحُجُبْ
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : يا لذَّة العيش هنا !
هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـــا عـــرائِسُ المُنَـــى
تـــرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُـحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحىّ الأغَـــنْ
فضمَّنبـى صدرُ الوطـــن
وكان يبكـى من شَجَـنْ
لفُرقتـــى وينتـــحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّـوالْ
تهتـزُّ لِـى مِـنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

هيَّـا نعـودُ بالحَــطبْ
هيَّـا بِنـا هيَّـا بِنـــا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْـرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـي وأنصفَـا
فَلأجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائي مـا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيـش حيثما تُـحب

(تمشي سلمى رويدا وخلفها الفتيات)

سلمى : اللهُ يُبقـي عهـده
عَهـد السلام المُستـتب
والله يُـعلي مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استـجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـمِ بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
من كـلِّ عـادٍ مُغـتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكرا لزين الخلفا   أكرمنى وأنصفا

صوت سلمى : مَليكُنـــا إمامُنـــا

صوت الفتيات : مليكنـــا إمامنـــا

صوت سلمى : فى كفّـــهِ زمامنـــا

صوت الفتيات : فى كفّـــهِ زمامنـــا

صوت سلمى : فـــاقت بـــه أيّامنـــا

كُلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعـر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ــ آنفا ــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ــ كذلك ــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

اشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا اسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الاحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) ابو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهر زاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية في المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) اله اسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الاسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على اسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) ابطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الايوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارماتوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من اجل ولدى
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) الوان من السعادة
(١٠) اشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الابيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية أم العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة احد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

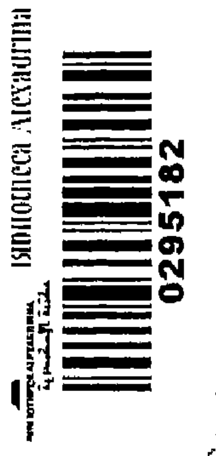
الحلقة الأولى : قصص الانبياء ١٨ قصة
« الثانية : « السيرة ٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين ٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب في اوربا ٢٤ قصة

روايات وقصص واقاصيص :

(١) ابو ذر الغفارى
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) في الوظيفة
(٤) سعد بن ابى وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) ابناء ابى بكر
(٧) في قافلة الزمان
(٨) اميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) اهل بيت النبى
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكى
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكى
(١٩) وكان مساء
(٢٠) الذرع وسيقان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة عاصفة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الآخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) أم العروسة
(٢٨) قلعة الأبطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتى
(٣٣) الحفيد
(٣٤) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨
الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه